الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

قراءة في كتاب اللغة العربية بين المعيارية والوصفية لـ : تمام حسان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة):
- عزري مديحة
- بوشبورة منال

إشراف الأستاذ(ة):
عبد المؤمن رحماني

السنة الجامعية: **2017/2016**

"يَا أَيُهَا الِذينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَحُوا فِي المَجْلِسْ
فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ اِنْشُزُوا فَانْشُزُوا
يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"

الآية 11 من سورة المجادلة

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى وبعدها نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى : من ساعدنا وتحملنا إلى آخر لحظة ، إلى من منحنا وقته وجهده وصبره وكان في قمة الاحترام وكان رمزا للعطاء ، إلى أروع مثال الأستاذ رحماني عبد المؤمن .

نتمنى ونسأل الله أن يزيده فضلا على فضل وعلما على علم وأن يجزيه الله عنا أحسن الجزاء.

دمت يا أروع قدوة

إهـــــــــداء

إلى الدموع الصادقة التي تسكن أحداقي أحبك أمـــي الغالية

إلى الكلمات المكتوبة في قاموس أشواقي أطـــال الله عمرك

إلى النجم الساري في سماء آفـــاقي

إلى ملاكـــي الذي يسكن أعماقـــي

إليك أنت دون سواك ،أحبك وهذا ليس دنبي أحبك يا من أنت الدواء لقلبي

****

يامـن سكنت مخيلتي وترسخت في ذاكرتي وبنيت مهجتي وبنيت منك ذاتـي

أبي بين يديك فتحت عيني وصورتك ثاني صورة علقت بذهني

أبي حبيبي بسمتك بلسم حزني ويدك الحنون تضرد شجني حبيبي يامصدر بهجتي ونبع سعادتي
أعيش أحلى لحظة حين تناديني يا ابنتي

ليحفظك لي ربي ودمت يا أبي دعمي وسندي وأغلى ماعندي

أحبك أبي

****

يا من يمسحون دمعة بؤسي ويغيرون مرارة كأسي

ويحموننني حتى من هوى نفسي أحبكم وستظلون تاجا فوق رأسي

إخواني : ولـــيد ، زهيـــر ، عبد الغانـــي أحبكم يا أغلـى ورود جناني أدامـكم الله

****

قدمت قلبي وأيامي حياتي إليك ، وليس عندي شيئ أغلى من الروح وروحي مرهونة بين يديك

أحبك وأدامك الله شمعة تنير حياتي ، أحبك حتى مماتي إلى زوجي ورفيق دربي عاطف عمار

****

إلى أخواتي : حبيبة ، وسام ، عزيزة ، رتيبة أدامكم الله أخواتي

إلى براعم العائلة : مايا، وائل ، سارة ، رتاج ، لجين ، باسم ، أديب ، آية

إلى بنات أختي : رانية ورميساء وأتمنى لهم المزيد من التفوق.

إهـــــــداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها إلى من لا يمكن للأرقام ان تحصي فضلها

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك من دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

أبي العزيز فوضيل

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض أمي الحبيبة جمعة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي :

حسام وزوجته نجلاء ،أمين ،أشرف،فتيحة وزوجها عادل

إلى برعوم العائلة وشمعتها أصيل الصغير

إلى من ضحى بوقته وعمله معي بكد بغية إتمام هذا العمل إلى صديقي ورفيق دربي محسن أطال الله في عمره وجعله نورا ينير دربي.

إلى الذين أحببتهم و أحبوني أصدقائي وأحبابي من دون استثناء

إلى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي أصل إلى هذه اللحظة أساتذتي الكرام ولا سيما الأستاذ الفاضل عبد المؤمن رحماني

إلى الأرواح التي سكنت تراب الوطن الحبيب الشهداء الأبرار .

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على خير عباد الله الصالحين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

إن أهم ميزة حظيت بها اللغة العربية هي الإهتمام الكبير الذي خصها به علماؤها ودارسوها قديما، لما لها من دور أساسي في حياة الفرد والمجتمع العربي، كونها دائمة الحاجة لتوضيح قوانينها وتيسير تعلمها لجعلها تواكب التطورات الراهنة، سواء كوسيلة للتواصل والتعبير عن حاجاتهم، أو كلغة للكتابة والتدوين.

كما كان له أثر بالغ في ظهور حركات فكرية ولغوية ساهمت في نشر التراث اللغوي والأدبي للأمة العربية في شتى المجالات، وازداد هذا الاهتمام في عصرنا الحالي بهذه اللغة من خلال محاولة بعض الباحثين إعادة قراءة هذا الموروث الحضاري فبرزت حركات لغوية جديدة قادها جيل من رواد علم اللغة الحديث، سواءا ممن احتكوا بالمدارس اللسانية الغربية أم ممن لم يحتكوا محاولين بذلك إحياء هذا التراث وتجديده من جهة وعن طريق إعطائه صبغة تتمازج مع العصر، مما أدى إلى ظهور فريقين: فريق متمسك بالفكر اللغوي القديم، وفريق آخر حاول تطبيق المناهج الغربية الحديثة على التراث العربي.

ومن بين الذين نافحوا عن اللغة، وقدموا اسهامات كبيرة في مجال الدراسات اللغوية الحديثة نجد الدكتور تمام حسان من خلال كتابه اللغة العربية بين المعيارية والوصفية .

إن أهمية هذا الكتاب تكمن فيما قدمه من وجهات نظر للدارس الحديث لعلم اللغة عن العرب والذي سعى من خلاله تمام حسان إلى تبني نظرة حديثة في دراسة اللغة على ضوء المناهج الحديثة.

انطلاقا وعلى ضوء ما سبق ذكره، ارتأينا تناول هذا الكتاب بالدراسة والتحليل فكان العنوان كالآتي: قراءة في كتاب اللغة العربية بين المعيارية والوصفية لتمام حسان.

ولعل من أهم الأسباب التي دعتنا إلى دراسة هذا الموضوع:

- رغبتنا في التعرف على أعمال هذا الباحث اللغوي من خلال كتابه اللغة بين الوصفية والمعيارية.

- أهمية هذا الكتاب وما يحتويه من إشكالات وقضايا تتعلق بالبحث في اللغة العربية وما يعتريها من مفاهيم.

وقد تمحورت إشكالية هذا البحث فيما يلي:

من هو تمام حسان؟ وكيف كانت نظرته للغة انطلاقا من كتابه اللغة العربية بين الوصفية والمعيارية ؟

تتدرج عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات :

1- من هو تمام حسان؟ وماهي أهم أعماله؟

2- ما مفهوم اللغة ؟ وماهي أهم مناهج البحث اللغوي؟

3- ماهية كتاب اللغة العربية بين المعيارية والوصفية و ماهي أهم الآراء التي قيلت فيه ؟

لقد تتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب ومثل هذه الدراسات من خلال استنكاه وتقديم قراءة وصفية لكتابه واستنكاه آراءه والبحث عن أهم الآراء التي قيلت فيه.

وقد اتبعنا خطة منهجية تتمثل في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة كالآتي :

مدخل: تعرضنا فيه لنشأة تمام حسان ومؤلفاته وإنجازاته.

- الفصل الأول: بعنوان اللغة العربية مقاربة اصطلاحية وقد قسمناه إلى مبحثين
  - ✓ المبحث الأول: بعنوان أسباب تأليف الكتاب وأهم الآراء التي قيلت فيه.
  - ✓ المبحث الثاني: بعنوان اللغة ومناهج البحث اللغوي.
- الفصل الثاني: بعنوان قراءة وصفية لكتاب اللغة العربية بين المعيارية والوصفية وقد قسمناه بدوره إلى مبحثين:
  - ✓ المبحث الأول : من ناحية الشكل.
  - ✓ المبحث الثاني : من ناحية المضمون.
- خاتمة: تضمنت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها .

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات فكانت حاجزا في طريق إنجازنا لهذا الموضوع من أبرزها:

قلة المصادر والمراجع في مكتبة الجامعة وصعوبة ترتيب المادة التي جمعناها خاصة وأننا نقوم بمثل هذا العمل لأول مرة.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في إعداد بحثنا نذكر: كتاب تمام حسان رائدا لغويا لعبد الرحمن حسن عارف وتمام حسان اللغة معناها ومبناها، فاطمة الهاشمي بكوش دراسة في نشاط اللسان العربي .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم إلى أستادنا المشرف الذي رافق خطوات البحث مند أن كان فكرة إلى أن عرف طريقه إلى الوجود، كما نشكره على النصائح والتوجيهات العلمية التي أمدنا بها في سبيل إنجازه، أيضا إلى كل من أعاننا بكتاب أو مجلة أو حتى بكلمة طيبة مشجعة. ونرجوا أن يكون هذا البحث لبنة من اللبنات التي تساهم في إثراء المكتبة، ونسأل الله تعالى التوفيق والعون والسداد، وولي ذلك والقادر عليه.

1- نشأتـــــــه:

ولد تمام حسّان عمر محمد داود في اليوم السابع والعشرون من شهر يناير سنة 1918م بقرية الكرنك.[1]بمحافظة قنا إحدى محافظات صعيد مصر.

وقد دخل الكُتَّاب حتى أتمَّ به حفظ القرآن وتجويده على قراءة حفص سنة 1929م والتحق بالمعهد الديني الأزهري في السنة الدراسية 1930-1931م، وحصل فيه على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة 1934م، وعلى الشهادة الثانوية سنة 1939م.

واصل تمام حسان درب التعلم ملتحقا بمدرسة دار العلوم العليا – وهي الآن كلية دار العلوم بجامعة القاهرة – وحصل على دبلومها في اللغة العربية سنة 1943م[2].

وقد تم إيفاده في بعثة طلابية إلى جامعة لندن سنة 1946م، وهناك تخصص في اللسانيات بمشورة من **إبراهيم أنيس،** وكان أول عمل سعى فيه حين وصوله إلى الجامعة اللندنية هو الإنكباب على تعلم اللغة الإنجليزية، وتم له اتقانها بعد عام من التحاقه بالجامعة وقد انتظم في الدراسة بمعهد الدراسات الشرقية والإفريقية التابع لهذه الجامعة. أن توجت دراسته بها بحصوله في سنة 1949م على شهادة الماجستير في اللسانيات العامة فرع الأصوات اللغوية، وكان موضوع دراسته منصبا على لهجة من اللهجات المصرية عنوانها :"**دراسة صوتية للهجة الكرنك في صعيد مصر**". وفي عام 1952م حصل تمام حسان على درجة الدكتوراه في الجامعة اللندنية نفسها. درَّس تمام حسان في عدة جامعات عربية، وهي كلية دار العلوم بمصر وجامعة الخرطوم بالسودان، وجامعة محمد الخامس بمصر، وجامعة أم القرى بالسعودية، وبعد هذا التطواف التدريسي بين الجامعات العربية عاد إلى مصر ليعمل متفرغا بكلية دار العلوم. وقد حازت بعض دراساته على اعتراف وتكريم من بعض الجهات التي تقيِّم البحوث العلمية، وذلك حصوله على الدرجة الأولى في المسابقة التي أقامها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط

[1] – عبد الرحمن حسن العارف وآخرون: تمام حسان رائدا لغويا ،عالم الكتب، ط1 ،2002، ص 13.

[2] – المرجع نفسه، ص 13.

سنة1972م، وذلك عن بحثه الموسوم بـــ:"**القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي** " [1]

2- نشاطه العلمي:

لقد توزع النشاط العلمي للدكتور تمام حسان بصفة عامة إلى ثلاثة مجالات رئيسة، وهي :

1- تأليف الكتب.

2- الأعمال المترجمة.

3- المقلات والبحوث.

وسنذكر عناوين بعض ما جاء تحت كل مجال من هذه المجالات الثلاثة:

1/ تأليف الكتب:

لقد ألّف تمام حسان مجموعة من الكتب بعد عودته من البعثة الطلابية التي درست بالجامعة اللندنية (إنجلترا) إلى مصر ومن بين مؤلفاته [2].

1- مناهج البحث في اللغة.

2- اللغة بين المعيارية والوصفية.

3- اللغة العربية معناها ومبناه .

4- الأصول – دراسة ابستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي.

5- التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير النطقي بها.

6- مقالات في اللغة والأدب.

7- البيان في روائع القرآن.

8- الخلاصة النحوية.

[1] – تمام حسان: القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابيين والتقديري والمحلي، ومجلة اللسان العربي، مج11 1974، ص24.

[2] – عبد الرحمن حسن العارف وآخرون: تمام حسان رائدا لغويا، ص 17–22.

2/الأعمال المترجمة:

لقد ترجم الأستاذ تمام بعض الكتب إلى اللغة العربية، مستثمرا في ذلك تمكنه من اللغة الإنجليزية، وقد تضمنت تلك الكتب مناح علمية متعددة (فلسفية- فكرية- لسانية...) وبلغت خمسة أعمال مترجمة منها[1] :

1- مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب.

2- أثر العلم في المجتمع ، برتراند آثر وليم راسل.

3- اللغة في المجتمع ، تأليف هوريس ميكاييل لويس.

4- الفكر العربي ومكانه في التاريخ، تأليف ديلاسي أوليري.

5- النص والخطاب والإجراء،تأليف روبرت دي بوجراند.

ويرى **عبد الرحمن عارف** أن هذه الترجمات تكشف في بعض مناحيها عن أمرين :

أ- تأثير الثقافات الوافدة على الفكر العربي في جوانبه العلمية اللغوية والدينية.

ب- تشير إلى علاقة اللغة بالمجتمع، وعن إنتاجية النص اللغوي، وكيفية تحليله[2].

3/ البحوث والمقالات:

لتمام حسان بحوث ومقالات عديدة متفرقة بين المجالات والدوريات المختلفة، وقد كان تعدد الأماكن التي نشرت فيها داعيا إلى عسر إحصائها وتصنيفها، والأستاذ نفسه يصرح بعدم تمكنه من إحصاء وتصنيف مقالاته، ويُقدِّم سبب ذلك في قوله: "إنني لو أردت إحصاء البحوث التي كتبتها على مدى ذلك الزمن ما استطعت، فهي كثيرة كثر أضنها عظيمة، تشهد على ذلك المجلات العلمية المختلفة في وطننا العربي من مشرقه إلى مغربه، ولكني امرؤ لا يحسن تسجيل ماضيه ولا يهتم لهذا التسجيل ولربما خططت المقال في نسخة وحيدة ثم دفعت بها إلى النشر دون أن أحتفظ لنفسي بنسخة أخرى ثم يظهر المقال منشورا فلا أعني باقتنائه مطبوعا، فإذا مرت السنون لم أذكر المقال ولا المجلة التي نشرته"[3] .

---

[1] – عبد الرحمن حسن العارف وآخرون: تمام حسان رائدا لغويا، ص 22، 23.

[2] – المرجع نفسه، ص 23 .

[3] – تمام حسان : مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب ، ط1 ، 2006، ج1، ص5،6.

وقد قام **عبد الرحمن عارف** بجهد مشكور، حيث عمد إلى جمع وصل إليه وعرف من مقالات وبحوث تمام حسان، وقام بتصنيفها تصنيف ييسر على الباحثين ويكفيهم البحث فيها، ولكننا سنحاول أن نذكر معظم ما وصل إليه علمنا من تلك البحوث والمقالات وسنكتفي بعرض بعضها على سبيل المثال[1] :

1- مجلة الأزهر – مصر.

2- حوليات دار العلوم-القاهرة.

3- مجلة اللسان العربي – المغرب:

4- مجلة فصول – مصر:

وقد نشر تمام حسان بعض هذه المقالات وغيرها في كتابه المذكور آنفا :"مقالات في اللغة والأدب".

3- حصائل تمام حسان :

إنَّ أيّ باحث قد يصل في مسيرته البحثية إلى نتائج تمثل ذروة وزبدة نتاجه العلمي بحيث إذا ّكرت تلك النظرية أو المسألة اللغوية يشار إليه بالبيان، لأنه أولاها اهتماما أو وسّع فيها ضيقا.وهذا هو المقصود من مصطلح حصائل الدراسة.

وقد أثمرت مسيرة حسان مجموعة من النتائج التي ارتبطت به، وقد عبّر بعض الباحثين هذه النتائج بأوليات تنسب لتمام حسان، غير أن فكرة الأوليات – في نظري- فكرة تحتاج إلى استقراء شامل وتمحيص دقيق، إذ قد يكون من الباحثين في القديم أو الحديث من تعرض إلى تلك النظرية أو المسألة ولو بالإشارة المقتضبة، فيأتي باحث آخر يبحثها بشكل واضح مفصل.وتفاديا لما أسلفت ذكره رأيت أن أذكر ما تناوله **عبد الرحمن عارف** تحت عنوان "**أولويات تنسب إلى تمام حسان**" بعنوان آخر وهو "**حصائل دراسات تمام حسان**" ومنها[2] :

1- استنباطه موازين التنغيم في اللغة العربية، وذلك في كتابه منهاج البحث في اللغة.

[1] – عبد الرحمن حسن العارف وآخرون: تمام حسان رائدا لغويا، ص 24-28 .

[2] – المرجع نفسه، ص 30- 45 .

2- ارتضى التقسيم السباعي للكلم، وبرره من حيث المبنى والمعنى.

3- تتضيده للقرائن اللفظية والمعنوية ،وعدّها أساس النظام النحوي العربي .

4- تأسيسه لفكرة تضافر القرائن مبطلا بفكرة العامل النحوي .

5- فرق بين الزمن الصرفي البسيط والزمن النحوي المعتمد في السياق، كما أنشأ مفهوم الجهة.

6- قام بمحاولات لتشقيق المعنى، وتحليل كل شق على حدة [1].

منهجه في البحث اللغوي :

من بين أهم المناهج التي تكلم عنها تمام حسان واعتمدها في البحث اللغوي نجد:

1- المنهج الوصفي:

إنّ القارئ لمؤلفات تمام، يجده يصرح في عدة مواضع بانتهاجه المنهج الوصفي في الدراسة اللغوية، ولا يكتفي بالتصريح باستناده لهذا المنهج فحسب، بل يتبع التصريح بالإشادة حيث يقول :"إنّ المنهج الوصفي هو جوهر الدراسات اللغوية في العصر الحاضر"[2]. وفي تقديم كتابه:"اللغة العربية معناها ومبناها" يؤكد انتهاجه للمنهج الوصفي في سياق حديثه عن الغاية التي ينشدها في كتابه، قائلا:"والغاية التي أسعى وراءها بهذا البحث أن ألقي ضوءا جديدا كاشفا على التراث اللغوي العربي كله منبعثا من المنهج الوصفي في دراسة اللغة".[3]

وقد أبان عن تمسكه بهذا المنهج في دعوته الباحث إلى ارتضاء الوصف منهجا في دراسة اللغة،لأن ذلك يحقق له–في نظره – الموضوعية في معالجة بحثه[4] .

[1] – تمام حسان:مقالات في اللغة والأدب، ج1 ، ص 79 – 81.

[2] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط4 ،2000، ص 13.

[3] – المرجع نفسه، ص 12.

[4] – تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 44.

2 – المنهج التأصيلي:

على الرغم بتصريح تمام حسان بتوجهه الوصفي، وانتهاجه له في جل بحوثه،فإننا نلمح منهجا آخر ماثلا في بعض مقالاته، وهو المنهج التأصيلي، يعرف هذا الأخير أنه عملية لسانية تعتمد المقارنة بين الصيغ والدلالات لتمييز الأصول والفروع من ناحية اخرى هو عملية تاريخية حضارية لأنها تستعين بدراسة المجتمعات والمؤسسات وسائر العلوم والفنون للبث في القضايا اللسانية بالإضافة إلى مقارنة الألسن لمعرفة أنسابها وأنماطها. [1]

3– رأيه في المنهج التحويلي :

لقد كان اِطّلاع تمام حسان على أفكار المنهج التحويلي ،حيث صرح بأنّ اسم **تشومسكي** لم يطرق سمعه إلا أثناء إقامته بالمغرب مدرسا (1973–1979م)[2]، ويستلزم ذلك عدم وقوفه عند أفكار هذا اللساني قبل هذه المدة الزمنية.وقد شهدت مقالات تمام بعد هذه المدة حضور بعض أفكار المنهج التحويلي، فقد استقطبها في أحد مقالاته بالنقد،ومن الانتقادات التي وجهها لهذا المنهج أنه إذا عمل به فهو خاص باللغة الإنجليزية أولا وأخيرا وأن الإصرار على تطبيقه في اللغة العربية يعد عرضا من أعراض الاستلاب الفكري، ومظهر من مظاهر عقدة التخلف[3] .

ولا جرم أن هناك سؤالا يطرح نفسه وهو: ألا ينطبق هذا النقد على المنهج الوصفي الذي أشاد به تمام حسان، واستند إليه في جل كتاباته؟

إن ملاحظة ما جاء في هذا النقد تبين أنه يصدق على المنهج الوصفي أيضا بحكم أن مصدر المنهجين واحد وهو الدراسات الغربية ،أن كلا المنهجين لم يقصدا اللغة العربية بداية بالدراسة، وبناء عليه فإننا نلمح في هذا النقد رغبة ذاتية لتمام وعمل على تسويد صورة للمنهج التحويلي بغية الإعلاء من شأن المنهج الوصفي، ووسيلة تبرز لجوءه إليه في دراساته .

---

[1] – تمام حسان : اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، القاهرة، ط4،2001، ص44.

[2] – مانيو جيدير: منهجية البحث، تر عباس صادق، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، القاهرة، ط2 2001، ص 78.

[3] – المرجع نفسه ، ص 232،231 .

وإن تمام حسان وإن بقي سجين المنهج الوصفي ردحا من الزمن إلا أنه قد عدّل من موقفه تجاه المنهج التحويلي بعد ذلك حيث أصبح في سنة 1978 يقول :"يبدو أن المنهج التحويلي يمكن أن يطبق على اللغة العربية ،ويمكن للغة العربية أن يعاد وصفها ألسنيا من خلاله".[1]

[1] – تمام حسان: إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1980، ص 184.

I/ أسباب تأليف الكتاب وأهم الآراء التي قيلت فيه :

1 – دافع تمام حسان إلى كتابة كتابه:

يقول تمام حسان "وقد اتجهت نفسي إلى دراسة المعيارية والوصفية حيث رأيت الناس في معظمهم يشكون داءا في النحو العربي لا يستطيعون تشخيصه فإذا أرادوا تشخيص هذا الداء انصرفوا دون قصد إلى سرد أعراضه فتكلموا في جزئيات النحو لا في صلب المنهج لهذا فكرت في أمر الدراسات العربية القديمة من حيث المنهج لا من حيث التفاصيل وجعلت تفكيري في أمرها مستضيئا بمناهج الدراسات اللغوية الحديثة ."[1]

2– أهم الآراء التي قيلت في هذا الكتاب :

" إن المتصفح لمؤلفات حسان تمام الكثيرة من كتب ومقالات وترجمات يجدها تتضمن نظرية لسانية متكاملة ورائدة، يمكن أن تفتح آفاقا جديدة في الدرس الساني العربي الحديث لأنها نابعة من صلب الموروث العربي "، ويقول أحمد نحلة "لا أعرف باحثا استطاع أن يطور منهجا جديدا من التراث النحوي و البلاغي معتمدا على منهج من مناهج الدرس اللغوي الحديث غير الدكتور تمام حسان ".[2]

ويضيف أيضا في كتاب تمام حسان المعيارية والوصفية "كتاب تمام حسان هو أجرأ محاولة في إعادة بناء عهد جديد في فهم النظريتين وارتياد آفاق جديدة في الدراسات".

ويرى أحد الباحثين أن ما كتبه تمام حسان في كتابه قد خلص الفكر اللغوي من العموميات التي صاحبت دعاة التيسير والإصلاح والخلط بين الوصفية والمعيارية عند بعض رواد الفكر اللغوي العربي .[3]

---

[1] – تمام حسان :اللغة العربية بين الوصفية والمعيارية، ص 12.

[2] – محمود أحمد نحلة : مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1988، ص84.81.

[3] – صلاح الدين الشريف، من مظاهر التجديد، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1989، ص75.

يقول عبد الرحمن أيوب "إن المتتبع لما كتب تمام حسان في كتابه يكشف أنه قد مزج بين مفاهيم متعددة لنظريات ومدارس متنوعة وربما مختلفة منهجيا ونظريا"[1].

[1] - الدكتور حاتم علو الطائي ، نشأة اللغة وأهميتها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2،1987، ص 198.

II/ اللغة ومناهج البحث اللغوي

1-مفهوم اللغة:

تعد اللغة من أهم مميزات الإنسان الاجتماعية، تمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره إلى ألفاظ وعبارات مفهومة مع أبناء مجتمعه فهي من هذا المنطلق (ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية ،وهي صفة مميزة للجنس البشري)، ما يتفق ورؤية "**أوتويسبرسن**" في قوله "اللغة ليست في حقيقتها سوى نشاط إنساني يتمثل من جانب في مجهود عضلي يقوم به فرد من الأفراد من الجانب الآخر يتمثل في عملية إدراكية ينفعل بها فرد أو أفراد آخرون".

ويرى "**فرديناند دي سويسر**" أنها –أي اللغة– نظام أو نتاج إجتماعي لملكة اللسان، وهي مجموعة من التقاليد الضرورية التي يتبناها مجتمع ما ليساعد على ممارسة هذه الملكة [1] .

في حين يرى "**تمام حسان**" بأن اللغة جهاز صوتي يتم استعماله حسب قواعد معينة لابد للمتكلم أن يطبقها عند الكلام، وكذلك لها جهاز صرفي يتكون من الصيغ، تخضع لقوانين محددة درجت عليها البيئة اللغوية تلزم المتكلم من أن يراعيها ويخضع لضوابطها وقوانينها وأصولها[2] .

أما التعريف الأخير الذي نقتبسه من تعريف "**تشومسكي**" يثير ملاحظة مختلفة تماما في قوله"من الآن سأعتبر اللغة مجموعة (محدودة أو غير محدودة) من الجمل، كل جملة محدودة من حيث الطول وتتركب من مجموعة محدودة من العناصر"[3].

نستنتج من التعاريف السابقة بأن اللغة:

---

[1] - الدكتور حاتم علو الطائي، نشأة اللغة وأهميتها ، ص 199.

[2] - المرجع نفسه ، ص 199.

[3] – جون لوينز، اللغة وعلم اللغة ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ط1، 1987، ص 09.

1/ خاصية بشرية يتميز بها الإنسان وتتمثل في الجانب العضلي للأفراد وكذلك الإدراكي .

2/ اللغة خاصية اجتماعية يتميز بها جميع أفراد المجتمع وتتمثل في نظام أو نسق خاص بملكة اللسان .

3/ اللغة جهاز صوتي يتمثل في قواعد محددة ومعينة، كما أنها جهاز صرفي يخضع هو الآخر إلى قواعد محددة يجب على المتكلم مراعاتها أثناء كلامه.

4/ تتمثل اللغة في صورتين المكتوبة والمنطوقة، ولكل لغة طبيعية عدد محدود من الأصوات وعدد محدود من الحروف الأبجدية.

2- مفهوم المنهج :

أ / لغة:

هو الطريق المستقيم قال الله تعالى:" **لِكُلٍ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَاجًا** " وجمع المنهج مناهج [1].

والمناهج جمع منهج والمنهج (Méthode) في اللغة العربية يعني الطريق الواضح ونهج الطريق بمعنى أبانه وأوضحه ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبانة . فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والمبين والمستمر للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود. [2]

ب/ اصطلاحا:

واصطلح العلماء المعاصرون على تعريف المناهج :بأنها الطرق الواضحة التي يسلكها الدارسون في دراستهم ومنها المنهجية والتي تعني عند بعضهم مجموعة معايير وتقنيات ووسائل يجب إتباعها قبل البحث وفي أثنائه وهذه المناهج تختلف من علم إلى

[1] - بسام الصباغ ، المنهج العلمي في كتابة حلقة بحث جامعية. د ط .د ت.ص 80.

[2] – مانيو جيدير، منهجية البحث، ص 71.

آخر ولكن تشترك كلها في منهجية واحدة عموما، وهذه المنهجية لها (معايير وتقنيات يجب التزامها لتوفير الجهد وعدم إضاعة الوقت وتسديد الخطى على الطريق العلمي الصحيح). المنهج استعمال المعلومات استعمالا صحيحا في أسلوب علمي سليم يتمثل في أسلوب العرض والمناقشة الهادئة، والتزام الموضوعية التامة، وتأكيد القضايا المعروضة بالأمثلة والشواهد المقنعة دون إجحاف أو تحيز[1] .

المنهج بمعناه الفني العلمي والاصطلاحي الدقيق يقصد به "الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود " كما عرف بأنه "فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها"[2].

أو هو مجموعة الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها من أجل الوصول إلى حقيقة المادة التي يستهدفها فالمنهج عملية فكرية منظمة أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة[3] .

والمنهج هو ذلك التنظيم الفكري المتداخل في النظرية العلمية وبمعنى أبسط هو الخطوات الفكرية التي يسلكها الباحث لحل مشكلة معينة [4].

---

[1] – بسام الصباغ، المنهج العلمي في كتابة حلقة بحث جامعية، ص 08+09.

[2] – مانيو جيدير، منهجية البحث ، ص 72 .

[3] – المرجع نفسه، ص 72.

[4] – أحمد حافظ نجم ، أسامة محمد كامل عمارة ، محمد طاهر الصواف، صبري محمد حسن، دليل الباحث، دار المريخ للنشر ،الرياض ، المملكة العربية السعودية، د ط، 1988 ، ص 13.

3- مناهج البحث اللغوي :

تتعدد وتتنوع مناهج البحث اللغوي تبعا لاستخدامات الباحثين إذ يعتمد اختيار المنهج على طبيعة المشكل، فإذا نظرنا إلى مناهج البحث من حيث نوع العمليات العقلية التي تسير على أساسها يمكننا التمييز بين نوعيين من المناهج الشائعة وهما:[1]

أ- المنهج الاستدلالي والاستنباطي:

هو الذي يربط بين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني وعادة ما يبدأ هذا المنهج بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات[2].

ب- المنهج الاستقرائي:

ويرتكز هذا المنهج على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب مع التحكم في التغييرات المختلفة، ليصل في النهاية إلى قوانين عامة، وعلى هذا يمكن القول: بأن هذا المنهج عكس المنهج السابق في أنه يبدأ بالجزئيات لينتهي إلى قواعد عامة[3].

وتتنوع مناهج البحث بالنظر إلى الأسلوب الإجرائي الذي يسلكه الباحث حيث نجد المنهج التجريبي والتاريخي والتقابلي والمقارن والوضعي والوصفي والمعياري وسوف نوضح هذه المناهج كالآتي:

أ/ المنهج التجريبي:

بهدف البحث التجريبي بصفة عامة إلى تحليل ظاهرة ما، وفهمها ثم معرفة تأثير موقف معين على تلك الظاهرة، أي أن المنهج التجريبي يعتمد أساسا على افتراض فرضية معينة أو عدد من الفرضيات وعن طريق التحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع البحث، يتعرف الباحث على العلاقات بين الأسباب والنتائج

---

[1] – أحمد حافظ نجم وآخرون دليل الباحث، ص 15.

[2] – المرجع نفسه، ص18.

[3] – المرجع نفسه، ص 13 .

وهكذا تسعى الأبحاث التجريبية إلى اختبار صحة الفرضيات العملية ومعرفة العلاقات السببية بين العوامل المتفاعلة والمتداخلة في ظاهرة ما .ويتناول تصميم البحث التجريبي عادة جانبين[1] :

أ-أ – الجانب النظري:

الذي يشمل تحديد المشكلة و الفروض والهدف من البحث بالإضافة إلى تحديد معايير اختبار العينتين التجريبية والضابطة.

أ-ب- الجانب العلمي :

وهو جانب التنفيذ والتصميم حيث يتم اختبار العينتين وتصميم مواقف الملاحظة وجمع النتائج ومناقشتها.

ب- المنهج التاريخي:

ويهدف المنهج التاريخي إلى الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الإجتماعية التي شكلت الحاضر، ذلك لأنها كثيرا ما يصعب علينا فهم حاضر الشيء دون التعرف على الخلفية التاريخية.

ويعتمد البحث التاريخي على دراسة الوثائق التاريخية والسجلات فمنها يتم استخلاص الحجج، وتجميعها لتكوين استنتاجات قد تدعم الحقائق المجهولة حتى ذلك الوقت، أو لتقديم تعميمات فيما يتعلق بالأحداث الماضية أو الحاضرة [2] كما يعتمد على اللغة المكتوبة اعتقادا من أصحابها أن اللغة المنطوقة لا تمثل إلا شيئا مخادعا فيعتمد على المخطوطات والنقوش المحفوظة على الأحجار وأوراق الردي وألواح الطين[3] .

[1] – المرجع نفسه، ص 14 .

[2] – أحمد حافظ نجم وآخرون ، دليل الباحث، ص 16 .

[3] – عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة، دار طوبقال للنشر، دار البيضاء، ط3، 1993، ص127.

حيث يتبع هذا المنهج دراسة حالات تطور البنية والتراكيب والدلالة مع الاهتمام بمدى تأثير الإقليم الجغرافي على الظاهرة اللغوية عبر التاريخ فيهتم بوصف وتسجيل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويقوم بدارستها وتفسيرها وتحليلها على أسس علمية دقيقة حيث تجعل الباحث يشعر بالمشكلة ويقوم بتحديدها ويصيغ الفرضيات المناسبة ويدرسها ويحللها قصد الوصول إلى حقائق وتعميمات تساعده على فهم الحاضر على ضوء الماضي وتتمثل أهميته في أنه يسمح بحل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي ويسمح بإعادة النظر في البيانات وتقييمها بالنسبة للفروض المعينة أو النظريات في الحاضر دون الماضي [1] .

ج- المنهج التقابلي:

يعتبر من أهم وأحدث مناهج دراسات اللسانيات التطبيقية الحديثة ذي ميدان تطبيقي بحت، يهدف إلى المقابلة ويعتمد على المنهج الوصفي موظف نتائج بحوثه في مجال علم اللسان التطبيقي [2].

فهو منهج يركز على الجانب التطبيقي، بمقارنة لغتين أو أكثر ولا يشترط فيها أن تكون من الأصل نفسه، رغم أن معظم الباحثين يرون أن التقابل لا يكون إلا بين لغتين من فصيلة واحدة ويقوم على رصد العناصر اللغوية ومكوناتها الصوتية والصرفية والنظمية والعروضية والبلاغية.[3] وتجدر الإشارة إلى أن سوسير قد تمكن من تغيير الفكرة السائدة حتى أواخر القرن التاسع عشر التي تتمثل في أن وظيفة اللغة تمثيلية أي أن اللغة تعبير عن الفكر وليس لها شكل خاص ومستقل بها.

[1] – عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة، ص 129 .

[2] – المرجع نفسه، ص 132.

[3] – مصطفى السعداني ، المدخل اللغوي في الشعر ، نشأة المعارف الإسكندرية، مصر، د ط، ص11.

حيث تنتظم عناصرها بانتظام الأشياء في الكون وفق ما يمليه العقل بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها فخلص بذلك اللغة من ذلك المفهوم الضيق أي بعد أن كانت اللغة صورة تمثل الفكر أصبحت موضوعا قائما بذاته [1].

د- المنهج المقارن:

يقوم هذا المنهج على معرفة كيف ولماذا تحدث الظواهر من خلال مقارنتها مع بعضها البعض من حيث الشبه والاختلاف. وذلك من أجل التعرف على العوامل المسببة لحادث أو ظاهرة معينة الظروف المصاحبة لذلك والكشف على الروابط والعلاقات أو أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر ويتم ذلك كما يرى "**بون سيتوارت**" من خلال عدة طرق أهمها[2] :

أ/ التلازم في الوقوع .

ب/ التلازم في الوقوع وعدم الوقوع .

ج/ التلازم في عدم الوقوع .

د/ تلازم التغيير في السبب والنتيجة .

ه/ طريق العلاقات المتقاطعة .[3]

ظهر المنهج المقارن مع ظهور اللغة السنسكريتية التي كانت حاضرا للدراسات المقارنة ويقوم هذا المنهج على الدراسة النحوية والصرفية والدلالية بالمقارنة تجري بين لغتين أو أكثر من فصيلة لغوية واحدة كالفصيلة السامية، مثلا فتهتم دراستها من حيث الأصوات وتشكيلاتها وبناءها ومخارجها وصفاتها ووظائفها[4] .

---

[1] – مصطفى السعداني، المرجع السابق، ص 19.

[2] – ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، منهاج وأساليب البحث العلمي والنظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2000، ص 57.

[3] – أحمد مؤمن، اللسانيات والنشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص08 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 08.

د-أ- الصعوبات التي تواجه المنهج المتقارن :

يواجه المنهج المقارن مجموعة من الصعوبات التي يمكن تلخيصها كالآتي[1] :

أ/ من الصعب في كثير من الأحيان تحديد السبب من النتيجة والعلة من المعلول خصوصا إذا كان التلازم بينهما هم تلازم قائم على الصدفة وليس تلازما سببيا .

ب/ لا ترتبط النتائج غالبا في كثير من العلوم بعامل واحد بل تكون حصيلة مجموعة من العوامل المتداخلة والمتفاعلة مع بعضها البعض.

ج/ قد تحدث ظاهرة ما نتيجة لسبب ما في ظروف معينة وقد تحدث هذه الظاهرة نتيجة لسبب آخر يختلف عن السبب الأول في ظروف أخرى.

هـ- المنهج الوصفي:

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها أشكالها وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي يدرس الماضي مع ملاحظة أن المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها[2] .

ويرتبط استخدامه غالبا بدراسة العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي استخدم فيها مند نشأته وظهوره، ولكن هذا لا يعني أن استخدامه وتطبيقه يقتصر على هذه العلوم فحسب بل أنه يستخدم أحيانا في دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.

يقوم هذا المنهج على رصد ومتابعة ظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى النتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره[3] .

---

[1] – ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي والنظرية والتطبيق، ص57 .

[2] – المرجع نفسه، ص57 .

[3] – المرجع نفسه، ص 43 .

لا يعتمد المنهج الوصفي كما يعتمد البعض على مجرد وصف ظاهرة معينة موجودة بل يتعدى ذلك إلى اكتشاف الحقائق وآثارها التي تتصل بها، وتفسيرها والقوانين التي تحكمها[1].

ويصنف العلماء المنهج الوصفي الى :

أ/ الدراسات المسحية .

ب/ الدراسات المتعلقة بالعلاقات المتبادلة .

ج/ الدراسات التطورية .

وبالنسبة للدراسات المسحية فهي ترتكز على دراسة الجوانب المختلفة لظاهرة أو مشكلة معينة في مجتمع أو بيئة محددة، فالغاية هنا هي مسح مشكلة أو ظاهرة معينة لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها، وذلك بصورة موضوعية قدر الإمكان حتى نصل في النهاية إلى تعميمات بشأنها[2].

أما بالنسبة للدراسات المتعلقة بالعلاقات المتبادلة فهي تحاول أن تربط بين التغيرات المختلفة مع بعضها وتحدد العوامل المشتركة وهي تهدف بصفة عامة من خلال الارتباط إلى تحليل الأسباب ومن الأمثلة الواضحة على هذا النوع من الدراسات دراسة بين المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي للأسرة وبين مظاهر السلوك المختلفة عند الأحداث مثلا[3].

وفيما يتعلق بالدراسات التطويرية فهي تهتم بمتابعة تطور ظاهرة معينة مثل دراسة النمو عند الإنسان وتطور قدراته أثناء نموه. وقد تكون هذه الدراسات طويلة أي تصف المتغيرات في مجرى تطور الكائنات الحية موضع الدراسة من خلال فترة زمنية قد تمتد

[1] – أحمد حافظ نجم وآخرون ، دليل الباحث، ص 11.

[2] – المرجع نفسه، ص15.

[3] – المرجع نفسه، ص 17.

شهور أو سنين، كما توجد الدراسات العرضية التي تدرس قطاعا عرضيا لعينة في مجتمع من حيث عدد من التغيرات[1].

ويتجلى المنهج الوصفي بوضوح في منتجات لسانيات القرن العشرين وهو المنهج الذي اعتمده " دوسوسير" في دراساته حيث دعى إلى وصف اللغة كما هي وليس كما يجب أن تكون ويعتمد هذا المنهج في دراسته اللغة على اللغة المنطوقة أي بالتركيز على طبيعة المتكلم وشخصيته العلمية والثقافية أو على الراوي اللغوي حيث يدرس لهجة معاصرة كمصدر منهجه الوصفي [2] ويعتمد في ذلك على مايلي :

- **الفترة الزمنية** حيث يهتم بتحديد الفترة الزمنية التي وقعت فيها تلك الدراسة.

- **الحيز المكاني** وذلك بتحديد المساحة المكانية بهدف تحديد المدونة كون اللغة في تطور مستمر بتغير الأزمنة والأمكنة حيث يقع اهتمامه على عينة محددة يجري عليها الدراسة فيوضح حجم هذه العينة وسبب إختيارها [3].

و- المنهج معياري:

يتصف التراث اللغوي العربي بقيامه على المعيارية وتخلف النزعة الوصفية عنه وهي التي تعنى بالصحة اللغوية أو معيار الصواب والخطأ بهدف تقديم قواعد تعصم اللسان أو القلم من الخطأ أو اللحن ،حيث تقيدنا بمستوى لغوي محدد واجب الحفاظ عليه ويمتنع الخروج عنه ويرسم لنا حدودا لما يجب أن يقال وهذه الأخيرة مستخلصة من كتب وقواعد وأقوال لغويين وقد غلبت هذه السيمات على الدراسات النحوية للغة العربية[4].

يعتمد المنهج المعياري على القاعدة أساسا وينأى عن الوصف وهو المنهج الذي وسمت به الدراسات اللغوية العربية عامة والنحوية منها خاصة فقد عدَّ النحو العربي في

---

[1] – أحمد حافظ نجم وآخرون ، المرجع السابق، ص15 .

[2] – عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة، ص 15 .

[3] – المرجع نفسه ص 15 .

[4]– رمضان عبد التواب ، اللغات السامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1973، ص 232 .

عمومه نحوا معياريا باعتبار مقاييسه وقواعده فاصلا في النحو والخطأ[1]. والمنهج المعياري كغيره من المناهج لديه أسس باعتباره المنهج السائد في الدراسات اللغوية القديمة وهي كالتالي:

أ/ القياس: وهو أن تقيس ظاهرة ما على ظاهرة أخرى متمثلة في النص [2] وهو بطبيعة الحال من آثار المنطق في الدرس اللغوي عند العرب.

ويعد القياس هو الأساس الذي يقوم عليه وضع القواعد النحوية والصرفية وإطرادها[3]، فهو الركيزة التي اعتمدها النحاة في وضع القواعد .

ب/ التعليل: ويعتبر سمة من سمات المعيارية وهذا التعليل من متصورات الباحث ليس غيره ولم يتصوره الناطقون بهذه الظواهر حيث نطقوا بها[4] وحاول الزجاجي إعطاءها صبغة لغوية لا منطقية وقد التعليلات عند سيبويه كثرة مفرطة فهو لا يعلل فقط لما كثر على السنتكم واستنبطت على أساسه القواعد بل يعلل أيضا لما يخرج على تلك القواعد وكأنما لا يوجد أسلوب ولا توجد قاعدة دون علة [5] بمعنى أنه كان يعلل لقواعد المطردة والأمثلة الشاذة واتسمت تعليلاته باليسر يحكمها الدوق والاستعمال وقد أسهب في الحديث عن العلل النحوية الزجاجي وابن جنى وغيرهما خاصة بعد أن نضج النحو حتى احترق أثافي المتأخرين بتأثير ثقافتهم [6] وهذا دليل على جل ما ذكره وحدده القدامى من الأسس المبادئ ما يزال أساس الدراسات اللغوية المعاصرة ويكفيهم ذلك فخرا، ويمكن أن نستدل على المنهج المعياري ببعض المظاهر في الدراسات اللغوية القديمة وهي كالتالي :

---

[1] – عبده الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 61 .

[2] – تمام حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 693 .

[3] – شوقي ضيف المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، ط 2، 1968، ص 87 .

[4] – تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص 58،59 .

[5]– شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص 87 .

[6] – عبد الصابور شاهين في التطور اللغوي ، مكتبة الشباب المنبرة، مصر، ط2، 1985، ص196 .

– الأخذ من بعض القبائل واللهجات وترك قبائل ولهجات أخرى خصوصا ما يتعلق بالمفردات والتصريف والتركيب وأكثر القبائل التي أخد منهم قيس وتميم وأسد وتليهم هديل وبعض الطائيين أي أن العلماء العرب قديما لم يتقيدوا بالزمان والمكان [1].

– التقدير والافتراض: أي تقدير جمل وافتراضها على أساس توجيه الكلمات المتضمنة فيها توجيها إعرابيا تفقد بموجبه الجملة أو الجمل تكافئها الدلالي [2] .

– تقسيم الكلام: من حيث الاستعمال بين مطرد وشاد وقال أبو علي الفارسي "هذا باب معرفة ما كان شاد من كل مهم، أعلم أن الشاد في العربية على ثلاثة أضرب:شاد عن الاستعمال مطرد في القياس ومطرد في القياس ومطرد في الاستعمال شاد في القياس وشاد عنهما [3] .

– استعمال بعض القضايا في الشعر مخالفة للقواعد التي أقرها النحاة كالضرورات الشعرية المعروفة من جر الساكن وتسهيل الهمزة أو همز الكلمة ونحوهما ومن كل هذا نستنتج مما سبق أن الاتجاه الذي ساد الدراسات اللغوية القديمة هو اتجاه معياري خاصة بعد تأثر الدارسين بالمنطق القياسي.

[1] – عبد الصابور شاهين في التطور اللغوي المرجع السابق، ص 199.

[2] – تمام حسان ، اللغة معناها ومبناها ، ص 10 .

[3] – المرجع نفسه، ص 11 .

نحاول في هذا الفصل التطبيقي تقديم قراءة وصفية موجزة لكتاب تمام حسان من الناحية الشكلية ومن ناحية المضمون متتبعين في ذلك الخطوات الآتية:

أولا: من ناحية الشكل:

نستهل وصف الجانب الشكلي للكتاب بذكر البيانات العامة له، وكغيره من الكتب استهله بذكر عنوان عريض " اللغة بين الوصفية وبالمعيارية " وكتب بخط أسود وذكر اسمه بعد العنوان مباشرة.

وذكر في صفحته الثانية العتبات الخاصة به منها : ذكر اسمه، وعنوان كتابه وطبعته وتاريخ النشر البلد النشر الذي كان في القاهرة وعدد صفحاته وحجم الخط.

فيما تضمنت الصفحة الموالية ذكر فهرس المحتويات بعناوين الفصول المتضمنة كالمقدمة، الطبعة، مقدمة المؤلف، التمهيد، الباب الأول،...الخ

جاءت مقدمة هذا الكتاب مستقلة في 3 صفحات تناول فيها تقديم الكتاب وكيفية تصميمه حيث اتجه إلى دراسة المعيارية والوصفية فقسم النشاط اللغوي إلى معياري ووصفي بقوله إن نشاط المتكلم معياري، ولكن نشاط الباحث وصفي، كما قدم خطة لكتبه يسير عليها القارئ قبل أن يدخل في صلب الكتاب تعينه على القراءة المنتهجة النافعة وأن يعطيه إحساسا بجو الكتاب الفكري، كما اعترف تمام حسان في آخر المقدمة بالقصور والعجز وقدم عذرا يعد من أحد هفواته...[1]

[1] – تمام حسان، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، مقدمة الكتاب.

جدول 1: البيانات العامة للكتاب

اسم المؤلف	تاريخ النشر	الناشر	حجم الكتاب	نوع الكتاب	لون غلاف	نوع الطباعة	الخط	حجم الخط	اللغة	عدد الصفحات	السعر	الطبعة	المجلدات
الدكتور تمام حسان	1 جانفي 1992	دار الثقافة	صغير الحجم	ورقي بغلاف عادي	أصفر	حروف الطباعة جيدة تكون باللون الأسود فقط	خط الطباعة جيد	17 X 24	عربية	193 ص	سعر السوق 900.00 سعرنا 900 دج	1	1

نشرت دار الثقافة في الفاتح من شهر جانفي عام 1992 كتاب ورقي بغلاف عادي أصفر اللون وبحجم صغير للدكتور تمام حسان، تحت عنوان اللغة بين المعيارية والوصفية تناول فيه موضوعا يدور حول المعيارية والوصفية، من خلال المنهجين المعياري والوصفي، احتوى هذا الكتاب على مائة وثلاثة وتسعون صفحة،في مجلد واحد.

ثانيا من ناحية المضمون:

1- التعريف بالكتاب:

يتناول كتاب اللغة بين الوصفية والمعيارية موضوع مهم يتصل بموقف الإنسان من اللغة في الدرس والاستعمال،طبع لأول مرة عام 1958، تبنى فيه صاحبه وجهة النظر الوصفية لنقد التراث النحوي العربي والذي وصفه بالمعيارية بانقضاء عصر الاستشهاد إذ اكتفى النحويون بدراسة المادة اللغوية القديمة[1] الفصيحة دون أدنى محاولة لتجديدها بالاعتماد على اللغة المتطورة.

[1] - تمام حسان : اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 13-14 .

اعتمد تمام حسان في نظريته الوصفية على منهج العلماء الإنجليز وفي مقدمتهم "فيرث" الذي كرس الطابع الاجتماعي للغة، والسبب الموضوعي لهذا التبني ما يوجد من توافق منهجي بين اللغويين العرب خاصة الجرجاني في نظرية النظم وما تدعو له النظرية السياقية[1]من ضرورة الاهتمام بالسياق اللغوي وسياق الحال لدراسة معنى الكلام المنطوق، حيث حدد تمام حسان مفهوم القاعدة الوصفية بأنها تمثل جهة اشتراكيين حالات الاستعمال الفعلية وليست معيار جديد، وتتمثل المعيارية عنده بالاحتكام للقياس والتعليل عوض الاستئناس بجانب الاستعمال الاجتماعي للغة، والحقيقة أن التعليل اللغوي إنما صدر عن علماء العربية رغبة منهم ما قدر عن طريق الوصف وقد قسم الدكتور تمام حسان كتابه هذا إلى بابين كبيرين هما :

1- المعيارية والوصفية:ضم جملة من المباحث هي:القياس اللغوي والتحليل والمستوى الصوابي وأثر الفرد في نمو اللغة ويحدد الدكتور تمام حسان في بدايته جانبين من جوانب النشاط اللغوي هما : جانب الاستعمال اللغوي ويتعلق بالمتكلم، وجانب البحث اللغوي وهو وظيفة الباحث المختص، والفرق بين المتكلم والباحث هو فرق في الوظيفة كما يقول:فوظيفة المتكلم هي تطبيق أسس معينة غير واضحة لديه في حين تكون وظيفة الباحث هي الكشف عن هذه الأسس لتوضيحها ووظيفة المتكلم هي استعمال اللغة وتوخي معايير محدد في عملية الكلام في حين يستعمل الباحث الاستقراء ليصل إلى وصف حقائق لغوية وحين يستجيب المتكلم لقواعد يراعيها دون أن يدركها، كذلك يمتلك الباحث الطريقة التي يستخرج بها القواعد اللغوية، عند الأول معايير تراعى وعند الثاني ظواهر تلاحظ[2].

أما مباحث هذا الباب فيبدؤهما بالقياس أو الصوغ القياسي الذي يعده أهم وأوضح مظهر من مظاهر المعيارية فالقياس عنده عملية يقوم بها المتكلم من دون أن يدركها أما الباحث فإذا أَدْرَكَ ما لجأ إليه يكون قد استعار لنفسه موقف المتكلم يقول تمام حسان :"إن

[1] – تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، ص 20.

[2] – المرجع نفسه، ص 16.

القياس مثل إقرار القوانين الصوتية، نتاج الملاحظة والاستقراء وليس وسيلة للدراسة"والمستوى الصوابي[1] أو قياس الصواب والخطأ في اللغة لا يحتكم إلى القياس بل يحتكم إلى الحاجة اللغوية ثم إلى الحاجة الاجتماعية[2].

ويشير تمام حسان أن كل لغة أو لهجة تمتلك مستواها الصوابي الذي تمثله فيها الأصوات والمفردات والصيغ وطرائق التركيب الجمل والنبر والتنغيم وإشارات اليدين و تعابير الوجه أثناء الكلام وغير ذلك، وأن أي تطور في اللغة يتبعه بالضرورة تطور في المستوى الصوابي والمستوى الصوابي مثل القياس وهو معيار يقوم الصواب والخطأ في استعمال اللغة وبذلك لا يمكن عده وسيلة من وسائل الباحث بل هو مقياس اجتماعي يفرض على المتكلم، وينتقل الدكتور تمام حسان إلى الحديث عن أثر الفرد في نمو اللغة بداية بعملية الاكتساب ثم يعرض لمفهوم السليقة ليقول إن العلماء يختلفون فيه بين من يقول بأنهما طبع وبين من يقول بأنهما اكتساب [3].

أما الباب الثاني من الكتاب فقد خصصه لمفهوم يقف بإزاء المعيارية وهو الوصفية وفي هذا الكتاب تحدث عن الرمز اللغوي وعن الاستقراء وعن اجتماعية اللغة ويذكر ثلاثة أنواع للعلاقة بين الرموز ومعانيها : علاقة طبيعية وعلاقة منطقية وعلاقة عرفية والأخيرة من أهم هذه الأنواع في رأيه لأنها تمثل العلاقة الحقيقية التي تربط الرمز بمعناه، أما الاستقراء والتقعيد فيتناولهما بوصفهما وسيلتين في دراسة اللغة دراسة وصفية لأن الاستقراء سبيل الملاحظة ويحل في البحث العلمي محل القياس في الاستعمال[4].

والتقعيد هو الخطوة الأخيرة في الدراسة الوصفية، بعد الملاحظة والاستقراء ثم التقسيم والإصطلاح، وهنا يشير تمام حسان إلى النحويين العرب الذين أخطأوا في رأيه

[1] - عبد الرحمن حسن العارف وآخرون: تمام حسان رائدا لغويا، ص 33

[2] - فاطمة الهاشمي بكوش : دراسة في نشاط اللسان العربي، أتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004 ص 44 .

[3] - المرجع نفسه، ص 25 .

[4] - المرجع نفسه، ص 28 .

حين أوقفوا الاستشهاد بالرواية إلى حد معين مما جعلهم يلجؤون إلى القواعد التي توصلوا إليها في مرحلة الاستقراء والملاحظة، ويجعلون منها مادة لدراستهم بدلا من النصوص اللغوية المستجدة [1].

وتحت عنوان "اللغة مسلك اجتماعي ذو نماذج"، يضع تمام حسان نظرية المدرسة الاجتماعية مرجعا أساسيا لمناقشة هذه المسألة اللغوية ويؤكد أن أي نموذج في اللغة سواء أكان نموذجا صوتيا أم صرفيا أم نحويا أو غير ذلك لا بد أن يدون نتيجة تعارف، وإن كانت اللغة ذات جانبين هما الجانب الفردي والجانب الاجتماعي[2]، فإن الجانب الأخير هو الأنموذج اللغوي، وهو موضوع الدراسة اللغوية لأنه ذو طابع تنظيمي فاللغة مسلك اجتماعي يقع في نماذج تركيبية معينة وإن دراسة هذه النماذج تقوم على الملاحظة ثم الاستقراء ثم الوصف.[3]

إن مباحث الكتاب تتركز في أساسها على فكرة التعارض بين المنهج المعياري والمنهج الوصفي وهي فكرة تحتاج إلى توضيح لأن العلاقة بين المنهج المعياري والمنهج الوصفي لا يمكن أن تكون علاقة تعارضية.[4]

وما عرضه تمام حسان على أنه معركة بين الوصفية والمعيارية هو مغالطة وحاصل لبس، والحقيقة أن المعيارية والوصفية مقولتان لا ينتميان إلى الحيز التصويري نفسه، فالمعيارية وضع تنتهي إليه كل العلوم ومنها اللسانية، والوصفية منهج في الدراسات اللسانية، في حين ادعى اللسانيون أن النحو العربي كان نحوا معيارا كله أو ادعى بعض النحويين أن اللسانيات تدعوا إلى كسر كل أنماط اللغة، وتحرض على حذف قواعدها فجعلوا النحو يقف ضد اللسانيات أو العكس، والواقع أنهما لا يرتبطان بهذه

[1] - عبد الرحمن حسن العارف وآخرون، تمام حسان رائدا لغويا ، ص42.

[2] - المرجع نفسه، ص 80

[3] - المرجع نفسه، ص 86

[4] - المرجع نفسه، ص22.

العلاقة فهما في طبيعتهما يرتدان إلى المفهوم نفسه، الذي يعني من جهة جملة الدراسة الخفية المحركة للظاهرة اللغوية، كما يعني عملية تفسير الإنسان لنظام اللغة بمعطيات المنطق من العلل والأسباب والقرائن.[1]

2- تصور تمام حسان ونظرته إلى المنهجين الوصفي والمعياري :

استطاع تمام حسان في كتابه هذا أن يقدم المنهج الوصفي للقارئ العربي بدقة متناهية وبصورة شاملة للقارئ، وإذا كان عبد الرحمن أيوب في كتابه الذي صدر قبل كتاب تمام حسان بعام واحد وصف الدراسات النحوية العربية القديمة بالتقليدية، فإن تمام حسان قد وصفها بالمعيارية prescriptive في مقابل الوصفية descriptive، وهي مصطلحات مستمدة من التفكير الأوروبي حيث يقول "وحين نظرت إلى كتب اللغة العربية فطنت إلى أن أساس الشكوى هو تغلب المعيارية في منهج حقه أن يعتمد على الوصف أولا وأخيرا".[2]

ويكون تمام حسان قد أقر بمرحلتين مرت بهما الدراسات العربية القديمة، الأولى وصفية تعتمد على الملاحظة والاستقراء ثم الخروج بالنتائج، والثانية لجأ فيها النحاة إلى تقديس القواعد وتجسدت معيارية صارخة عباراتهم،[3] كما أنه يمزج بصورة متوازنة بين أمرين: [4]

- الدعوة إلى المنهج الوصفي في دراسة اللغة.
- نقد التفكيري اللغوي القديم ووصفه بالمعيارية. [5]

ومن ينظر إلى تقسيم فصول هذا الكتاب يلمح تفريقا معتمدا بين ناحيتين من نواحي النشاط اللغوي وهما: ناحيتا الاستعمال اللغوي والبحث اللغوي، فالاستعمال اللغوي وظيفة

[1] – عبد الرحمن حسن العارف : تمام حسان رائدا لغويا،ص 99.

[2] – المرجع نفسه، ص8.

[3]– محمود السعران : علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 06 .

[4] – المرجع نفسه، ص08.

[5]– المرجع نفسه، ص 10 .

المتكلم والبحث اللغوي وظيفة الباحث، والاستعمال تطبيق لأسس معينة غير واضحة عند الدارس، والاستعمال باعتباره تطبيقا يتوخى معايير معينة، ولكن البحث باعتباره تفتيشا يستخدم الاستقراء ليصل منه إلى وصف الحقائق التي يصل إليها الباحث فمن أوضح وسائل استعمال المعيار ومن أوضح وسائل البحث الوصف فالاختلاف بين الاستعمال والبحث اختلاف من هذه النواحي جميعا .[1]

وهذا فقد جاءت فصول هذا الكتاب موزعة على بابين:

المعيارية والوصفية ولدراسة هذه العناوين تم الربط بين المعيارية وبين أمور استعمالية وبين الوصفية وبين أمور منهجية، وخلص إلى أن المنهج الوصفي هو جوهر الدراسات اللغوية في العصر الحاضر أما الأمور الاستعمالية المرتبطة بالمعيارية فهي القياس والتعليل والمستوى الصوابي، يتكون بها أثر الفرد في نمو اللغة، وأما الأمور المنهجية المرتبطة بالوصفية فهي الرموز اللغوية والاستقراء والنماذج اللغوية[2].

إن كتاب اللغة العربية بين المعيارية والوصفية لمؤلفه تمام حسان قد تبنى وجهة النظر الوصفية لنقد التراث النحوي العربي، والذي وصفه بالمعيارية بانقضاء عصر الاستشهاد إذ اكتفى النحويون بدراسة المادة اللغوية القديمة (الفصيحة).كما اعتمد تمام حسان في نظرته الوصفية على منهج العلماء الإنجليز حيث حدد مفهوم القاعدة الوصفية بأنها تمثل جهة اشتراك بين حالات الاستعمال الفعلية وليس معيارا جديدا.[3]

وتتمثل المعيارية عنده بالاحتكام للقياس والتعليل عوض الاستئناس بالاستعمال الاجتماعي للغة، والحقيقة أن التعليل اللغوي إنما صدر من علماء العربية رغبة منهم في تفسير ما قرر عن طريق الوصف .[4]

---

[1] – محمود السعران، علم اللغة، ص 86–85 .

[2]– عبد الرحمن حسن عارف: تمام حسان رائدا لغويا، ص 48.

[3] – تمام حسان ،اللغة العربية بين المعيارية والوصفية ،ص 02.

[4] – المرجع نفسه ص 04.

كما أن تمام حسان فرق بين المنهج الوصفي والمعياري حيث يرى بأن المنهج المعياري هو المنهج الذي يسعى إلى استخلاص القواعد بغية تعلم أو يعلم تلك اللغة على مبدأ قل ولا تقل وهو المنهج الموروث عندنا، لأن نحاتنا كانوا يسعون إلى تفادي اللحن والخطأ ولا يتم ذلك إلا باستخلاص معايير الخطأ والصواب والهدف التعليمي، كما أن الباحث إذا لجأ إلى التفكير المعيار فقد استعار لنفسه موقف المتكلم الذي يحدده الاستعمال لا المنهج وجعل دراسته على حد تعبير "دي سوسير" << مؤسسة على المنطق ،خالية من كل وجهة نظر علمية، وهي لا تهتم باللغة نفسها، بل ترى فقط أن تسن القواعد التي تفرق بين الاستعمالات الصحيحة وغير الصحيحة، وهذا منهج معياري بعيد عن الملاحظة الخالصة، يفرض وجهة نظره فرضا >>.[1]

أما المنهج الوصفي فيريد معرفة النظام اللغوي من خلال ملاحظة ووصف كل مكوناته من الأصوات إلى التراكيب، ولا يريد العالم الوصفي تسهيل تعلم اللغة المدروسة ولكن يريد فهم بنيتها، فالمنهج الوصفي هو جوهر الدراسات اللغوية في العصر الحاضر ،كما أن الدراسات العربية الأولى تتسم بالوصف وتنأى إلى حد كبير عن المعيار وقد نبهنا على ذلك من قبل ووضع حد فاصل انتهى عنده عصر الاحتجاج فمنهج البحث في اللغة ينبغي أن يقوم على الاستقراء والوصف لا القياس والمعيار.[2]

يقول تمام حسان إذا كانت إجابة " كيف " وصفا وإجابة " لماذا " عرضا وهدفا، رأينا بين هاتين الأداتين من الفرق بين الوصف والمعيار، وإذا كان الوصف في إجابة الأداة الأولى واضحا في شرح الكيفية فإن المعيار في إجابة الأداة الثانية واضحة في جعل الهدف أو الإرادة أو الغرض هو القياس الذي يجب أن تخضع له الحوادث.[3]

[1] – تمام حسان، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، ص 43 .

[2] – المرجع نفسه، ص42.

[3] – المرجع نفسه ، ص 51 .

إن المعيارية كما يرى تمام حسان في إطلاق الكلمة واضحة وضوحا تاما في تحديد معنى لها لا تتعداه في الاستعمال، ولو أراد إنسان أن يخاطر باستعمالها استعمالا غير عرفي فسوف يجد نفسه وجها لوجه أمام المعايير المعجمية التي لا ترحم .[1]

[1] – تمام حسان، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، ص 141.

يعد تقديم هذا العرض البسيط لكتاب تمام حسان اللغة العربية بين المعيارية والوصفية توصلنا عبر مختلف فصوله إلى النتائج الآتية:

– يعد تمام حسان من بين الباحثين الذين تطرقوا إلى دراسة المنهجين المعياري والوصفي ومن بين الذين سعوا إلى التفريق بينهما، حيث يعد كتابه اللغة بين المعيارية والوصفية من أهم الكتب التي تبنى فيها صاحبه وجهة النظر الوصفية لنقد التراث النحوي العربي والذي وصفه بالمعيارية، كما يعد هذا الكتاب أجرأ محاولة في إعادة بناء عهد جديد في فهم النظريتين وارتياد آفاق جديدة في الدراسات، من بين أنواع مناهج البحث اللغوي التي استند إليها تمام حسان في دراسته المنهج الوصفي وكذا المعياري.

– تبنى تمام حسان رؤية جديدة للدراسات العربية القديمة تقوم على المنهج وجعل تفكيره في أمرها مستضيئا بمناهج الدراسات اللغوية الحديثة.

– فرق تمام حسان في كتابه بين ناحيتين من نواحي النشاط اللغوي وهما ناحيتا الاستعمال والبحث اللغوي فجعل وظيفة المتكلم تكمن في الاستعمال اللغوي في حين أن البحث اللغوي تكمن وظيفته عند الباحث.

– توصل تمام حسان إلى أن المنهج الوصفي هو جوهر الدراسات اللغوية في العصر الحاضر أما الأمور المنهجية المرتبطة بالوصفية فهي الرموز اللغوية والاستقراء والنماذج اللغوية في حين أن الأمور الاستعمالية المرتبطة بالمعيارية فهي القياس و التعليل والمستوى الصوابي.

– تخلص الفكر اللغوي من العموميات التي صاحبت دعاة التيسير والإصلاح والخلط بين الوصفية والمعيارية عند بعض رواد الفكر اللغوي العربي.

هذه أهم النتائج التي استخلصناها من هذه الدراسة التي حاولنا فيها إزالة بعض الغموض والشوائب ولا ندعي في بحثنا أننا قلنا الكلمة الفضل ولا أننا قدمنا الصورة الوافية الكافية راجين من المولى أن يوفقنا إلى مزيد من التعمق في محيط العربية الواسع

وأن نكون قد استفدنا وأفدنا. وفي الأخير نسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الله الكريم...

1. أحمد حافظ نجم ، أسامة محمد كامل عمارة ، محمد طاهر الصواف صبري محمد حسن دليل الباحث، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1988.

2. أحمد مؤمن ،اللسانيات والنشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط2، 2005 .

3. بسام الصباغ، المنهج العلمي في كتابة حلقة بحث جامعية. د ط. د ت .

4. تمام حسان : إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا ، دار المعارف– القاهرة– ط4– 1980 .

5. تمام حسان : اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة– القاهرة، ط4، 2001.

6. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ط4 ، 2000.

7. تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب،ج1 ،ط1 ،2006.

8. تمام حسان:القرائن النحوية واطراح العامل والإعرابيين والتقديري والمحلي ومجلة اللسان العربي ، مج11 ،1974.

9. جون لوينز ،اللغة وعلم اللغة ، دار النهضة العربية القاهرة ،الطبعة الأولى،1987.

10.حاتم علو الطائي ، نشأة اللغة وأهميتها ، دار الثقافة للنشر – القاهرة ، ط2، 1987.

11.ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، منهاج وأساليب البحث العلمي والنظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع –عمان.

12.رمضان عبد التواب اللغات السامية، مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط1، 1973.

13.شرقي ضيف المدارس النحوية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 2، 1968.

14.صلاح الدين الشريف من مظاهر التجديد، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1988.

15.عبد الرحمن حسن العارف: تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002 .

16.عبد الصابور شاهين في التطور اللغوي ، مكتبة الشباب ، مصر ، ط2، 1985.

17.عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة، دار طوبقال للنشر، الدار البيضاء، ط3،1993.

18.عبده الراجحي ، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت، 1979.

19.فاطمة الهاشمي بكوش: دراسة في نشاط اللسان العربي، أتراك للطباعة والنشر القاهرة، ط1، 2004.

20.مانيو جيدير ، منهجية البحث، تر: عباس صادق– دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر– القاهرة– ط2، 2001.

21.محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة للطباعة– بيروت، 1988.

22.محمود السعران: علم اللغة، دار النهضة، بيروت، 1989.

23.مصطفى السعداني ، المدخل اللغوي في الشعر ، نشأة المعارف الإسكندرية مصر– د ط، د ت.

فهرس المحتويات

مقدمة..... ب

مدخل الترجمة الشخصية لتمام حسان وأهم أعماله

1- نشأته 2

2- نشاطه العلمي 3

3- حصائل تمام حسان 5

الفصل الأول اللغة العربية مقاربة اصطلاحية

I/ أسباب تأليف الكتاب وأهم الآراء التي قيلت فيه.....10

II/ اللغة ومناهج البحث اللغوي.....12

الفصل الثاني قراءة وصفية لكتاب اللغة العربية بين المعيارية والوصفية

أولا: من ناحية الشكل 25

ثانيا: من ناحية المضمون 26

1- التعريف بالكتاب 26

2- تصور تمام حسان ونظرته إلى المنهجين الوصفي والمعياري.....30

خاتمة 35

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات